(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation

http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

The Rhetoric of Restriction in the Seven Long Chapters of the Holy Quran and the Problematics of its translation into English - An Analytical study of Abdullah Yusuf Ali's English translation of the meanings of the Holy Quran.

بلاغة القصر في السبع الطوال وإشكاليات نقلها إلى اللغة الإنجليزية ـ دراسة تحليلية من خلال الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم لعبد الله يوسف علي

Muhammad Shehzad
PhD Scholar, International Islamic University Islamabad.
shehzi101@gmail.com
Dr. Shair Ali Khan
Incharge, Department of Translation & Interpretation, International Islamic University Islamabad
shair.ali@iiu.edu.pk

Abstract

The Holy Quran - being a divine text – is the master piece of Arabic rhetoric which incapacitated all the mankind to produce a text like it. Therefore, the Holy Quran has always been the center of concern for the Muslim scholars and rhetoricians who carried out intensive studies in its different aspects. One of these aspects is the miraculous rhetoric of the Holy Quran which highlights the beauty of its language, style and coherence. The Style of Restriction (أسلوب القصر) is one of the important themes of the Arabic rhetoric which contains various rhetorical features and plays a pivotal role in shaping the connotation of the speech. Hafiz Abdullah Yusuf Ali (14 April 1872 – 10 December 1953) was a South Asian Islamic scholar who translated the Quran into English. His translation of the Quran ranks alongside the translation of Marmaduke Pickthall as the most widely-known and used in the world. The research aims: to point out different forms of the Style of Restriction in the Seven Long Chapters of the Holy Quran, to highlight its importance by the detailed analysis of these forms, to analyze the capacity of English translation in depicting the rhetorical beauty of Restriction and to what extent Abdullah Yusuf Ali succeeded in translating this beauty into English language. The research shall use descriptive and analytical approaches as it will, first, describe the importance of the Style of Restriction, its various forms and devices, and then analyze it in depth at the core of the study.

Key Words: Rhetoric, Quranic Rhetoric, Quranic Translation, Rhetoric of Restriction

فاتحة ومهاد:

من المعلوم أن القرآن الكريم – باعتباره نصاً إلهياً – تحفة البلاغة العربية التي عجز بلغاء القوم وفصحاؤهم عن الإتيان بشيء من مثلها. ولذلك كان ولا يزال القرآن الكريم ملتقى البحث والتحقيق لدى علماء البلاغة اهتمام العلماء الذين قاموا بدراسات مكثفة في جوانبه المختلفة. ومن هذه الجوانب، إعجاز القرآن الكريم في بلاغته التي تبرز جمال لغته وأسلوبه ونظمه. ويعد أسلوب القصر أحد المواضيع المهمة في البلاغة العربية؛ إذ يحتوي على سمات بلاغية متنوعة، ويؤدي دوراً محورياً في تشكيل دلالة الخطاب.

ويعتبر حافظ عبد الله يوسف علي (14 أبريل 1872 - 10 ديسمبر 1953) عالماً بارزاً في جنوب آسيا الذي ترجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية. وتعتبر ترجمته من أشهر ترجمات القرآن الكريم في العالم الإسلامي إلى جانب ترجمة مارمادوك بيكثال.

يهدف البحث هذا إلى بيان الأشكال المختلفة لأسلوب التقييد في السور السبعة الطويلة من القرآن الكريم، وإبراز أهميته من خلال التحليل التفصيلي لهذه الأشكال، وتحليل قدرة الترجمة الإنجليزية في تصوير جمال التقييد البلاغي. وإلى أي مدى نجح عبد الله يوسف علي في ترجمة هذا الجمال إلى اللغة الإنجليزية.

البلاغة العربية القرآنية وفن الترجمة:

كانت البلاغة العربية لعلو كعبها موضع عناية واهتمام لدى جملة العلماء والباحثين. وخاصة بعد نشوء الاتجاهات الحديثة في أوربا، حيث اطلعت أوربا على مطالع أفلاطونية وسقراطية وأرسطية، فرأوا أن البلاغة هي ريطوريقا أي الشعرية الأرسطية التي جاء بها أرسطو، "ويكاد الأمر – على هذا النحو – ينتهي إلى توافق (النظم) مع (الشعرية) تنظيراً وتطبيقاً، وبخاصة إذا كان التعامل مع الشعرية في مفهومها الأرسطي". [1]ثم نمت البلاغة في ظلال تلك الشعرية وريطوريقا "الأسلوبية"، [2]"ويبدو أن نوفاليس [3]هو أول من أدرك هذا الفهم؛ إذ إن الأسلوبية عنده تمتزج بالبلاغة، وقد أكد هيلنج من بعده كون الأسلوبية عملا بلاغيا. والنظر في كتب الأسلوبية اللاتينية يؤكد لنا أنها ليست سوى كتب للقواعد والأمثلة، ولم يكن وركستر يراها إلا هكذا". [4]وتلتها بحوث متتابعة ومتوالية إلى أن وصل بعض الباحثين إلى: أن البلاغة العربية منبثقة برمتها من الأسلوبية الغربية، وبعبارة أخرى ادعوا أن البلاغة العربية ليس سوى لقطات من الشعرية الأرسطية، ولعله قد حدث ذلك بسبب ما نالته فلسفة "الشعرية" من الدعاية لدى الغرب.

هذه الفكرة الخاطئة تجاه البلاغة العربية وأشباهها حفزتني لاختيار (البلاغة العربية) لدورها التأصيلي في إثبات نظرية (النظم) للإمام عبد القاهر الجرجاني [475 هـ] ومن سبقه من العباقرة البلاغيين أمثال الجاحظ (ت 255 هـ) وابن قتيبة (213-276هـ) وابن قدامة(ت 310 هـ) وابن طباطبا العلوي(- 322هـ) والقاضي عبد العزيز الجرجاني(ت 392 هـ)... أنهم رأوا أن القرآن الكريم يمثل نظما عربيا، وهذا النظم قد بلغ أوج بلاغته وقمة فصاحته، ولا يقدر الإنسان العادي أن يعيه دون معاناة طويلة ومشقة جاهدة.

ينتهي عصر النهضة في البلاغة العربية كما ذهب علماء العربية بعبد القاهر الجرجاني، وفي تلك المرحلة كانت نظرية (النظم) التي دُرِسَتْ بجميع سماتها وخصائصها، تلك النظرية قد نشأت في إضاءات النص القرآني، والمحقق أن "القصر" من أبلغ أساليب النص العربي، ومن أكثرها إبانة وبلاغة وفصاحة، فللقصر دور دقيق في مغزى الكلام ودلالته، وله سر بلاغي مدعوم بجميع الميزات التي ينبغي أن تكون له، والنص القرآني كما نراه نص معجز، سماوي، خالد، وله معان ودلالات وإشعاعيات تتجدد عبر الأزمان، فأسلوب "القصر" لكونه من أهم البحوث البلاغية من حيث السر البلاغي بات له دور هام في بناء المعنى والدلالة.

ومن ناحية أخرى فإن (الترجمة) فن هام جدا في نقل دلالة الكلمة والجملة والنص إلى لغة أخرى، ولم تتوقف الترجمة عند حدّ نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى كما يقال، بل إنها أصبحت منهجا مستقلا ودراسة ثابتة، لها ضوابط وأصول، إذا روعيت أثناء ترجمة الكلمة أو الجملة أو النص تكون الترجمة صحيحة، وإلا فلا، وهنا يتبادر إلى الذهن، ما هي تلك الضوابط والقواعد التي نتحدث عنها ههنا؟ للإجابة عن هذا السؤال لا أذكر تفاصيل فن الترجمة وأنواعها وأشكالها وطرائقها المعهودة بين الباحثين، بل اكشف عن رباط دلالي بين (الترجمة) وتقعيدها وبين البلاغة (العربية)، فالترجمة تفسير الكلام حسب مقتضى الحال، وفي هذا الإطار ننظر إلى النص القرآني.

كما تقدم عنه أنه كتاب أنزله الله (سبحانه وتعالى) على النبي (صلى الله عليه وسلم) قائلا: {**وَإِنا لَهُ لحَافِظُوْن**}[5]، ليطمئن باله، وهذا الكتاب الخالد لكل زمان ومكان، ولكل قوم وجماعة، وعندما يقوم المترجم بترجمة جزء منه، فهل يستطيع أن ينقل تلك المعاني كاملة غير منقوصة، لا يمكن أن يقال ذلك، لأنه كلام الخالق، وهو علام الغيوب والمعارف، ولا يستطيع البشر الوصول إليه والإحاطة به، ثم يقال إن المترجم لعله قد قام بمحاولة جيدة، حاول تقريب المفهوم إلى الأذهان في لغته، فهل يحسب عندئذ أنه مصيب في نقل المعنى المراد؟ إذن، نحن ننقب وننقر عن هذه الأسئلة، ونقول: لماذا تأتي هذه الأسئلة، وما الداعي إليها؟ فالجواب عنها هو الجواب الذي أنا بصدد الحديث عنه، وهو إن (الترجمة) تقتضي من المترجم أو المترجمة أن يكون على معرفة تامة بأساليب اللغة التي ينقلها إلى لغة أخرى، وأن يكون لديه علم كاف حول سياقات النص اللغوية وغير اللغوية، وأن يعي مناسبات النص واستخداماته كافة، لأن مغزى الكلام لا يمكن الوصول إليه دون الأخذ في الاعتبار لتلك السياقات الداخلية والخارجية، هذه السياقات لا تتأتى عفويا وانطباعيا بل إنها تحتاج إلى إدراك مواطنها، وهنا يأتي دور (البلاغة العربية) لاشتمالها على تلك الدوائر التي تيسّر على المتلقي أن يتلقى غاية المرسل على وجه صحيح.

والقصر من أهم البحوث البلاغية لأدائه دورا أساسياً في إعطاء المعنى والدلالة، وله أسرار بلاغية تعرض لها علماء البلاغة أثناء تحليل نماذج شعرية وغيرها. وهنا أعود مرة أخرى إلى الربط الدلالي بين أساليب (القصر) و(فن الترجمة)، وأقول إن الترجمة تقتضي من المترجم أن يعرف مدارك الكلام ومنازله أثناء نقله لغة من لغة أخرى. وهذه المسؤلية في إطار القرآن الكريم تبدو صعبة المنال ووعرة المتلمس؛ لأن القرآن

الكريم ليس محل العقل السردي، والفلسفة البحتة، ولذلك حتى الآن لم ينجح أي مترجم للنص القرآني في العالم كله في نيل رضا الكافة.

فمن هذا المنظور عندما يبحث في أية ترجمة لمترجم ما تظهر ثمة نقائص وزلات، مثالب ومعوقات، فمن أين تأتي كلها في الترجمة المتواضعة مع أن المترجم يقوم بجهد مشكور، ولله در المترجم! فلا ريب في أن القصور والنقص في الترجمة لا يكون إلا نتاج بوادر نقص المعرفة التامة للآية، وهذه المعرفة لا تكتمل إلا بالإحاطة ببلاغتها، ولعل الأمر ذاته قد حدث في ترجمة الشيخ عبد الله يوسف علي.

نبذة عن سيرة عبد الله يوسف علي وترجمته القرآنية:

يُعتبر عبد الله يوسف علي أحد العمالقة الفكريين في السنوات ما بين 1857م و 1947م ، واشتهر بترجمته الإنجليزية للقرآن الكريم التي تعتبر من أشهر ترجمات القرآن الكريم خلال القرن العشرين. وُلد عبد الله يوسف علي في 4 أبريل 1872م في قرية سورت بمدينة كُجرات في بيت السيد/ الله بخش الذي كان ضابطا في شرطة القرية، وحصل على لقب خان بهادر عند تقاعده عام 1885م، وهو لقب كان يُمنح للمسلمين لأعمالهم في الخدمة العامة أو الأعمال الخيرية.

ينتمي عبد الله يوسف علي إلى مجتمع تجاري معروف باسم البهرة، وهو مجموعة عرقية هندوسية تحول معظمهم فيما بعد إلى الإسماعيلية المستعلية [6].تتطلب العقيدة الدينية أن يقود المجتمع داعي مطلق أو واعظ مطلق يسمى ملاجي. في عهد الملك جلال الدين أكبر [7] انقسمت هذه المجموعة إلى طائفتين هما داودي وسليماني. تحول بعض أفراد طائفة سليماني في القرن الخامس عشر إلى السنة والأدلة المتوفرة تظهر أن عائلة عبد الله يوسف علي تنتمي إلى مجتمع البهرة السني.[8]

قرأ عبد الله يوسف علي القرآن في سن الرابعة أو الخامسة. وهذه الحقيقة مهمة إذا ربطناها بإنجازات عبد الله يوسف علي في ترجمة القرآن الكريم. كتب في مقدمة ترجمته عام 1937:"تعلمت أولاً قراءة كلمات القرآن العربية في السن الرابع أو الخامس لأستمتع بإيقاعه وموسيقاه ولتأمل في معناه... علمني والدي اللغة العربية لكنني تلقيت منه شيئا أكثر من ذلك؛ شيئا أخبرني أن أجمل لغات العالم وآدابها ليست سوى أدوات لتلك الرسالة التي لا توصف والتي تأتي إلى القلب في لحظة نادرة من النشوة ".

على الرغم من وجود مدرسة البهرة في قرية سورت، قرر يوسف الله بخش إرسال ابنه إلى مدرسة أنجمن إسلام الجديدة التي افتتحتها الجالية المسلمة في مدينة بومباي، ودرس فيها مؤسس باكستان محمد علي جناح أيضاً لفترة قصيرة. أمضى عبد الله يوسف علي ست سنوات في المدرسة ثم التحق بمدرسة ويلسون - وهي مدرسة تبشيرية - عام 1884م. وسميت المدرسة على اسم مؤسسها ، جون ويلسون ، الباحث البارز الذي كان يتحدث ست لغات شرقية، وكان خبيراً في آثار الهند وترجم الكتاب المقدس إلى اللغة المهاراتهية. التحق عبد الله يوسف علي بعد ذلك بجامعة مومباي عام 1887م، ودرس الكلاسيكيات وحصل على الدرجة الأولى وفاز بجائزة لاتينية، وتخرج من الجامعة عام 1891م. حصل عبد الله يوسف علي على منحة من الحكومة البريطانية للدراسات العليا في إنجلترا فاختار دراسة القانون في كلية سانت جون بجامعة كامبريج وأكمل شهادته عام 1895م كما نجح في امتحان الخدمة المدنية الهندية بدرجات ممتازة.

عُين عبد الله يوسف علي مساعداً للقاضي والمحصل في مدينة سهارنبور في المقاطعة المتحدة في 23 يناير 1896. وبعد عامين، عينته الحكومة في مدينة بريلي التي لم تكن بعيدة عن مدينة عليكرة مما أتاح له ذلك فرصة لمقابلة سر سيد أحمد خان [9].وفي مارس عام 1899م، تم تعيين عبد الله يوسف علي ضابطاً في منطقة كروي حيث كتب ونشر كتابه الأول؛ دراسة عن الأقمشة الحريرية المنتجة في المقاطعات الشمالية الغربية وولاية عوده. تزوج عبد الله يوسف علي بالسيدة/ تيريزا ماري شالدرز في إنجلتزا خلال إجازاته عام 1900، في كنيسة القديس بطرس.[10] ثم عين عبد الله يوسف علي قاضياً للمحاكم المحلية في سهانبور عام 1903م في حين غادرت زوجته مع الطفلين الهند لتستقر في إنجلترا حيث أنجبت طفلاً ثالثا عام 1904م.

على عكس العديد من المسلمين في بريطانيا الذين شعروا بعدم الارتياح لدعم المجهود الحربي البريطاني ضد إخوانهم المسلمين في الإمبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، أيد عبد الله يوسف علي المساهمة الهندية في المجهود الحربي وكتب مقالات عديد في هذا الصدد. وتقديراً لخدماته في هذه القضية، عُين قائدا للإمبراطورية البريطانية (Commander of the Britsh Empire) عام 1917م، وهو كان منصباً بارزاً في الشؤون الإقليمية يُمنح لمن خدمة متميزة للغاية في مجال نشاطه.

عُين عبد الله يوسف علي عضوا في نقابة جامعة البنجاب عام 1925م ثم تولى مسئولية عميد الكلية إسلامية في مدينة لاهور حيث خدم حتى عام 1927م. وفي عام 1928م، تم اختياره كمندوب هندي في الدورة القادمة للجمعية العامة لعصبة الأمم في جنيف. قام بجولة الولايات المتحدة وجزر هاواي واليابان والصين والفلبين ومستوطنات المضيق وسيلان والهند عام 1929م كما سافر إلى باريس في 1930م لحضور المؤتمر الدولي الخامس للتربية الأخلاقية.

نُشرت ترجمته لمعاني القرآن الكريم في الغرب عام 1938م وأصبح شخصية عالمية في المجال الإسلامي وبدأ يتلقى الدعوات للزيارات وإلقاء المحاضرات، فغادر في جولة كندا برعاية المجلس الوطني للتعليم في كندا وألقى محاضرات ومقابلات صحفية وإذاعية لمدة ثلاثة أشهر.

عاد عبد الله يوسف علي إلى الهند عام 1947م لينضم الهنود الذين عادوا إلى البلاد لتولي مناصب سياسية لكن هذه الخطوة لم تكن ناجحة فعاد إلى لندن حيث حاش في عزلة عن عائلته، وقضى معظم العقد الأخير من حياته إما في النادي الليبرالي الوطني أو في جمعية الكومنولث الملكية أو متجولاً في شوارع لندن في فقر على الرغم من وجود 20578 جنيهًا إسترلينياً في حسابه المصرفي.

وجدت شرطة مدينة وستمنستر بإنجلترا عبد الله يوسف علي جالساً على مدخل منزله في حالة يرثى لها فنقلته إلى مستشفى. وفي اليوم التالي، نُقل إلى دار للمسنين حيث أصيب بنوبة قلبية فتوفي إثر ذلك. لم يطالب أي من الأقارب بالجثة، ورتبت مفوضية باكستان العليا جنازته، ودُفن في القسم الإسلامي بمقبرة بروكوود بالقرب من ووكينغ.

تحليل ترجمة عبد الله يوسف لبعض الآيات التي ورد فيها أسلوب القصر:

في أثناء دراستي الترجمة الانجليزية لمعاني القرآن الكريم لعبدالله يوسف علي بدا لي بعض الملاحظات والإشكاليات على ترجمته لآي القرآن الكريم التي جاء فيها القصر، وسوف أذكر ترجمة آية من تلك الآيات التي قد ورد فيها القصر بالنفي والاستثناء ولم تنعكس ترجمة معانيه البلاغية الناشئة من هذه البنية للقصر القرآني.

1. **﴿وَمَا محمَّدٌ إِلّا رسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُل، أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ على أَعْقَابِكُمْ، وَمَنْ يَّنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْه فَلَنْ يَضُرّ اللهَ شَيْئاً، وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِيْنَ﴾.**[11]

من المعروف أن الآية الكريمة نزلت في غزوة أحد. حينما صاح الشيطان أثناء المعركة بين المسلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل. فضعفت نفوس بعض المسلمين من أجل هذه الشائعة الكاذبة الخاطئة، فمنهم من شعر بالفزع، وهمّ بترك القتال والاستسلام للعدو المباغت، ومنهم من قال: إن كان محمد قد قتل، فماذا تصنعون بالحياة بعد موته صلى الله عليه وسلم، ألا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به.[12]

وكما لا يخفى علينا أن الآية قد وردت هنا في سياق الحديث عن العقيدة، وهو أن الموت يلحق الأنبياء عليهم السلام حقا، ويتجلى من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس إلا بشرا، وكذلك أشير من خلال هذه اللمحة البيضاء عن تلك المعركة الحاسمة إلى الإيمان بالله وصفاته القديمة، فالموت قد أصاب النبي الأمين المحبوب لدى الله تعالى، فلا مخلص لأحد منه سوى ذاته سبحانه وتعالى، إنه هو الباقي الخالد.

وإذا نظرنا إلى أسلوب القصر الوارد في هذه الآية ومحتواه البلاغي فنجد أن الكثير من المفسرين والبلاغيين قد اهتموا بتفسير هذه الآية المباركة وقد تناولوها من إطار تحليل السر البلاغي الناشئ من القصر فيها.

حيث يقول الإمام الزمخشري:"والمعنى: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل" سيخلو كما خلوا، وكما أن أتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوهم فعليكم أن تتمسكوا بدينه بعد خلوّه؛لأن الغرض من بعثة الرسل تبليغ الرسالة وإلزام الحجة لا وجوده بين أظهر قومه، أفإن مات"..والهمزة لإنكار أن يجعلوا خلوّ الرسل قبله سببا لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل، مع علمهم أن خلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به يجب أن يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه. [13]

بينما يقول الإمام السكاكي (المتوفى626ه) مبيّناً أسلوب القصر بالنفي والاستثناء ومستشهدا بهذه الآية الشريفة:" ومن الوارد في التنزيل على قصر الإفراد، قوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ فمعناه محمد صلى الله عليه وسلم مقصور على الرسالة،لا يتجاوزها إلى البعد عن الهلاك، نزل المخاطبون لاستعظامهم أن لا يبقى لهم منزل المبعدين لهلاكه، وهو من إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر "[14]

وأرى الإمام ابن عاشور قد تناول هذه الآية في إطار تحليل السر البلاغي أكثر إيضاحا وإبانة، واستدل على قوله من كلام كلا الشيخين:الزمخشري والسكاكي رحمهما الله، فيقول: "... وقصر (الله سبحانه وتعالى) محمداً على وصف الرسالة قصر موصوف على الصفة قصرا إضافيا، لردّ ما يخالف ذلك ردّ إنكار، سواء كان قصر قلب أو قصر إفراد. والظاهر أن الجملة ﴿قد خلت من قبله الرسل﴾ صفة لـ ﴿رسول﴾، فتكون هي محطّ

القصر؛ أي: ما هو إلا رسول موصوف بخلوّ الرسل قبله. وهذا الكلام مسوق لردّ اعتقاد من يعتقد انتفاء خلوّ الرسل من قبله، وهذا الاعتقاد وإن لم يكن حاصلا لأحد من المخاطبين، إلا أنهم لمّا صدر عنهم ما من شأنه أن يكون أثرا لهذا الاعتقاد، وهو عزمهم على ترك نصرة الدين والاستسلام للعدو كانوا أحرياء بأن ينزلو منزلة من يعتقد انتفاء خلوّ الرسل من قبله، حيث يجدون أتباعهم ثابتين على مللهم حتى الآن فكان حال المخاطبين حال من يتوهم التلازم بين بقاء الملة وبقاء رسولها، فيستدل بدوام الملة على دوام رسولها، فإذا هلك رسول ملّة ظنوا انتهاء شرعه وإبطال اتّباعه.

فالقصر على هذا الوجه قصر قلب، وهو قلب اعتقادهم لوازم ضد الصفة المقصور عليها، وهي خلوّ الرسل قبله، وتلك اللوازم هي الوهن والتردد في الاستمرار على نشر دعوة الإسلام، وبهذا يشعر كلام صاحب "الكشاف."

وجعل السكاكي المقصور عليه هو وصف الرسالة، فيكون محطّ القصر هو قوله: ﴿رسول﴾ دون قوله: ﴿قد خلت من قبله الرسل﴾ ويكون القصر قصر إفراد بتنزيل المخاطبين منزلة من اعتقد وصفه بالرسالة مع التنزّه عن الهلاك، حين رتّبوا على ظن موته ظنونا لا يفرضها إلا من يعتقد عصمته من الموت،ويكون قوله: ﴿قد خلت من قبله الرسل﴾ على هذا الوجه استئنافا لا صفة، وهو بعيد، لأن المخاطبين لم يصدر منهم ما يقتضي استبعاد خبر موته، بل هم ظنوه صدقا.

وعلى كلا الوجهين فقد نزّل المخاطبون منزلة من يجهل قصر الموصوف على هذه الصفة وينكره، فلذلك خوطبوا بطريق النفي والاستثناء، الذي كثر استعماله في خطاب من يجهل الحكم المقصور عليه وينكره دون طريق..."[15]

واتضح لنا مما تقدم في تفسير هذه الآية أن أسلوب القصر الوارد فيها له أثر كبير في أداء المعنى المراد كما وضحه كل من الإمام ابن عاشور والسكاكي والزمخشري رحمهم الله جميعا.

فترجم الشيخ عبدالله يوسف علي هذه الآية بـ:

"Muhammad is no more than a Messenger; many were the Messengers that passed away before Him. If He died or were slain, would ye then turn back on your heels? If any did turn back on his heels, not the least harm would he do to Allah; But Allah (on the other hand) would swiftly reward those who (served Him) with gratitude".

محمد ليس بأكثر من رسول..

فكل من لديه المعرفة البسيطة باللغتين: العربية والإنجليزية يسهل عليه إدراك مدى الخلاف بين النص الأصلي والنص المترجم. ففي الجملة: Muhammad is no more than a Messenger

قصور في أداء المعنى المراد في قوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول ﴾. وهذا القصور يكاد يتضح في نقاط تالية:

i. إن الآية القرآنية قد ورد فيها أسلوب القصر بالنفي والاستثناء،أي: (ما) و (إلا). وقد ترجمهما المترجم بـ:no more than أي: ليس بأكثر من. والظاهر أن هذه العبارة لا تؤدي إلى المعنى لمصطلح القصر القرآني في أيّ حال من الأحوال، إلا إذا قمنا بغض النظر من معنى المصطلح،فنجد أن الكلمة: no، تعبر عن معنى أداة النفي (ما)، ولكن العبارة:more than ، أي: أكثرمن، لا تفي معنى أداة الاستثناء (إلا) أبداً.

ii. وهناك لا توجد أي دلالة في النص المترجم التي تدل على فلسفة استخدام أسلوب النفي والاستثناء من أساليب القصر وطرقه الشائعة في البلاغة العربية. وإنما الأصل في (النفي والاستثناء) أن يكون لأمر ينكره المخاطب أو يشك فيه أو لما هو منزل هذه المنزلة، كما في الآية نزّل المخاطبون منزلة من ينكر الخبر، وهو كونه رسولا موصوفا بخلوّ الرسل حسب توجيه الزمخشري و ابن عاشور، وكونه مقصورا على الرسالة، لا يتجاوزها إلى البعد عن الهلاك حسب ما ذهب إليه السكاكي.

والظاهر أن العبارة: no more than أي: (ليس بأكثر من) قاصرة في التعبير عن حالة تنزيل المخاطبين منزلة من ينكر الخبر من ناحية، وعن كون هذا الخبر بأنه رسول موصوف بخلوّ الرسل أو بأنه مقصور على الرسالة،لا يتجاوزها إلى البعد عن الهلاك من موت أو قتل من ناحية أخرى.

iii. وكذلك لا يفهم منها غرض اختيار أسلوب القصر في هذه الآية، و إنما الغرض هنا هو الإيجاز، بينما نجد الإطالة في الترجمة الإنجليزية حيث ترجم الشيخ عبدالله يوسف علي أداة الاستثناء الواردة في الآية، وهي (إلا)بـ than more أي: (أكثر من). فلو ترجمها أي:أداة الاستثناء (إلا)بـ (but)، لكان أحسن وأفضل بكثير من حيث النمط الشكلي للجملة و معناها ومما فيه من الالتزام بأسلوب الإيجاز.

iv. وقد يفهم من العبارة: Muhammad is no more than a Messenger ، أي (محمد ليس بأكثر من رسول) بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو رسول فقط، لأن أداة النفي (no) كثيرا تستخدم في معنى لنفي الجنس، كما تقول:لا إله إلا الله، أي: There is no God but Allah، وتقول: لا طالب في الفصل،أي: There is no student in the class.

وهذه الأداة: no، تعني بالانجليزية أيضاً: nothing ، أي: لا شيء. فالمهم هو أن العبارة: no more، في النص المترجم تنفي جميع الصفات عن سيدنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ما عدا تلك الصفة التي هي بعد الكلمة: than، وهي : a Messenger، أي: صفة الرسالة. فيصير معناها كما بيّنت بأن محمداً (صلى الله عليه وسلم) هو الرسول فقط. وقد يتوهم أن هذا هو المعنى المراد من القصر الوارد في الآية، ولكن شتان ذلك المعنى للقصر القرآني ومعنى هذه العبارة. فإذا قلنا ﴿وما محمد إلا رسول﴾ معناها: محمد ليس بأكثر من رسول، وأردنا بأنه محمداً (عليه الصلاة والسلام) لا يتصف بغير صفة الرسالة، أي: إن محمدا محمداً (عليه الصلوات والتسليمات) هو الرسول فقط، فلزم من ذلك نفي اتصافه بصفة سيد الأنبياء، وخاتم النبيين، وخير البشر،و رحمة للعالمين، وساقي الكوثر وشافع المحشر..الخ. وهذا هو القصور في أداء المعنى المراد.

والحقيقة هي أن الآية قد جاء فيها أسلوب القصر من قصر موصوف على الصفة قصراً إضافياً، لردّ ما يخالف ذلك ردّ إنكار، كما وضّحه كل من الإمام ابن عاشور والسكاكي والزمخشري رحمهم الله جميعاً. وإذا نظرنا إلى القصر الإضافي من قصر موصوف على الصفة ،فما هو إلا " أن الموصوف لا يتجاوز تلك الصفة إلى صفة أخرى معينة، وإن أمكن أن يتجاوزها إلى صفات أخرى".[16]

فقوله تعالى﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ معناه حسب هذا التعريف بالقصر الإضافي والتوجيه للإمام السكاكي: بـأن الموصوف (أي: محمد - صلى الله عليه وسلم - هو الذي مقصور على صفة الرسالة) لا يتجاوز تلك الصفة أي: (الرسالة) إلى صفة أخرى معينة، (أي:صفة البعد عن الهلاك أو الخلود والحياة الدائمة) وإن أمكن أن يتجاوزها إلى صفات أخرى (نحو سيد الأنبياء، وخاتم النبيين، وخير البشر، ورحمة للعالمين، وساقي الكوثر وشافع المحشر..الخ، لا مانع من كونه متصفا بهذه الصفات). وهذا ما أراه ، والله أعلم بالصواب، إنه هو العليم الحكيم.

فانظر إلى الآية الكريمة ما فيها من القصر ومن معناه، وإلى أسلوب القصر بالنفي والاستثناء وفلسفة استخدامه في العربية؛ والغرض منه، وإلى كونه من قصر موصوف على صفة ومن نوعه الإضافي،وما يحمل من معانيه.وانظر إلى جميع تلك الإيحات والدلالات النابعة عن نظم القرآن وقصره البلاغي.

ثم انظر إلى النص المترجم: Muhammad is no more than a Messenger، أي: محمد ليس بأكثر من رسول. فلا أحد يستطيع أن يدّعي بأن هذا النص يفي بكل ما يحتويه النص الأصلي من الأسرار البلاغية. ثم انظر مرة أخرى، هل هناك أحد من المترجمين الخبراء يستطيع أن يقوم بكسر حصن القصر لنظم القرآن الكريم، والغوص في بحره الزاخر بدرره ولآليه، ونقل تلك الدرر والآلي واليواقيت بأكملها إلى أية لغة أخرى؟ وهذا هو الإعجاز الترجمي للقرآن الكريم بالإضافة إلى إعجازه البلاغي.

فثبت لنا مما سبق أن أسلوب القصر يحتل مكانة عظيمة في النظم القرآني وله دور جوهري في إدراك المعنى المراد وكذلك في بيان إعجاز النص القرآني، الخالد، المعجز.وظهر أيضا أنّ هذا الأسلوب وجماله لم ينعكس في الترجمة.

أرى أن المترجم عبد الله يوسف علي قد أصاب في ترجمة كثير من مواطن القصر الوارد في آي القرآن الكريم، وألمح إلى دلالات نابعة عن بُنَى القصر العربية، ولمس تلك الإيحاءات التي يدل عليها أسلوب القصر القرآني.

وسوف أسوق لكم أنموذجا من ترجمته التي تدل على وعيه للقصر القرآني ومراعاته في ترجمته، كقوله تعالى:

2. ﴿ **وَلِلهِ الْمَشْرِقُ والمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْه الله،إنّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ** ﴾.[17]

وقبل أن أذكر ترجمة الشيخ عبد الله يوسف علي لهذه الآية أوَدُّ أن يعرف القارئ موضع القصر ودوره في أداء المعنى فيها ليسهل عليه المقارنة بين البنيتين؛ العربية والإنجليزية.

فيقول الإمام الرازي في تفسير معنى القصر في الآية الذي يدل عليه لام الاختصاص: "فبيّن تعالى أن المشرق والمغرب وجميع الجهات والأطراف كلها مملوكة له سبحانه ومخلوقة له...فاللام في قوله تعالى: "ولله المشرق والمغرب" ، لام الاختصاص أي: هو خالقهما ومالكهما". (18)

ويقول الإمام ابن عاشور مفسراً هذه الآية الكريمة:"وتقديم الظرف (أي: تقديم الجار والمجرور على ظرفي المكان: المشرق والمغرب) للاختصاص، أي: أن الأرض لله تعالى فقط لا لهم،فليس لهم حق في منع شيء منها عن عباداالله المخلصين".(19)

بدا مما سبق أن التقديم والتأخير قد حدث في هذه الآية، وتقديم الجار والمجرور فيها يدل على معنى (الاختصاص)، ومن المعلوم أن تقديم ما حقه التأخير أو تأخير ما حقه التقديم من صنوف القصر البلاغي.

والآن ننظر ترجمة الشيخ عبد الله يوسف علي للآية المقدَّمة، فهل يعبر ترجمته إياها عن مغزى الآية ومضمونها أم لا؟

"**To Allah belong the east and the west**, whithersoever ye turn, there the presence of Allah. For Allah is all-pervading, all-knowing."

أي: لله المشرق والمغرب...

نلاحظ في ترجمته للآية أنه راعى تقديم الجار والمجرور وهو؛ لله، على المبتدأ المكوَّن من المعطوف عليه والمعطوف، ألا وهو المشرق والمغرب، لأداء معنى الاختصاص، فترجم الجار والمجرور أي: لله بـ To Allah belong، وقدَّم ترجمة هذا الجزء على الجزء الثاني وهو المشرق والمغرب: (the east and the west) خلافاً للعادة المألوفة لدى أهالي اللغة الإنجليزية حيث يبدأون الجمل بشكل كبير بالاسم، لا بحرف الجار. فلم يحد عبد الله يوسف علي عن نمط شكلي للآية بل اعتنى به لغاية ما مع مراعاته للمعنى وهو الاختصاص أي أن الله مالك الملك، وله المشرق والمغرب كله، وليس له شريك في ملكه. قصداً لذلك بدأ المترجم بـ To أي (لام الجار)احتذاء للجار (اللام) الداخل على لفظة (الله)، ثم أتى بالفعل: "belong" لتوكيد المعنى المزيد للجار (اللام) إياها.

وكذلك يقال في اللغة الإنجليزية عادة: Belong to بدلا من To belong، أي حسب الاستعمال الجاري في اللغة الإنجليزية كان ينبغي للمترجم أن يقول: Belong to Allah، ولكن المترجم خالف هذا الأسلوب العام، وقدَّم اسم الجلالة على الفعل belong اهتماماً به تعالى، ولإعطاء المعنى المراد وهو "الاختصاص"، ثم باشر الجار أي To بلفظ الجلالة أي Allah، فصارت العبارة الإنجليزية To Allah belong متماثلة للعبارة العربية أي "**لله**".

ثم صرح باسم الجلالة وهو Allah أي (الله)، ولم يذكر اسما أو صفة بديلة مثل Lord وغيره، ومن أصول الترجمة أن المترجم إذا ترجم لفظ الجلالة ولم يقصد به غير (الله) تعالى، فلابد عندئذ أن يترجمه باسمه نحو (الله) بـ Allah ليفي المطلوب من ترجمته على أحسن وجه.

ثم جاء بأداة The مرتين كبديل لـ (أل) أداة التعريف الداخلة على (المشرق والمغرب) للتوكيد. ولعل المخطَّط التالي يشكِّل لنا مواطن مقابلة العبارةِ الإنجليزيةِ العبارةَ العربيةَ:

الآية الكريمة	الترجمة
لله	To Allah belong
المشرق	the east
و	And
المغرب	the west

ومن اللافت للنظر هنا أنه لا يعني أبدا أن المترجم أيا كان ذلك يبلغ حد أقصى الغاية الربانية، إلا أنه يقوم بمحاولة فقط ينجح فيها حينا، ويفشل حينا آخر، فالقرآن الكريم كتاب تُحُدِّيَ به الفحول من الخطباء والشعراء، فعجزوا عن الإتيان بشيء من مثله قائلين: ما هذا كلام البشر.

3. ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ [20]

يقول العلامة ابن عاشور في سبب تقديم المسند إليه هنا ما يلي: "وقدم المسند إليه على الخبر الفعلي لإفادة الاختصاص، أي الله ينجيكم لا غيره، ولأجل ذلك صرح بالفعل المستفهم عنه. ولو لا هذا لاقتصر على، (قل الله). والضمير في (منها) للظلمات أو للحادثة. وزاد (من كل كرب) لإفادة التعميم، وأن الاقتصار على ظلمات البر والبحر لمجرد المثال."[21]

ترجم الشيخ عبدالله يوسف علي هذه الآية بـ:

"Say: it is Allah that delivereth you from these and all (other) distresses: and yet ye worship false gods".

نلاحظ أنه ذكر الضمير والفعل (it is) لزيادة التوكيد أو للتعويض، على أن الله المنجي هو فحسب، وهو ما يعرف بالإنجليزية بـ (cleft sentence) لكن رغم هذا التقديم، فإنه لا يفهم من نظم الترجمة أن الله وحده هو الذي ينجيكم لا غيره، بل على النقيض قد يفهم أن غيره يمكن أن ينجيكم، أي الترجمة لا تفيد معنى الاختصاص، كما ذكره ابن عاشور. بالإضافة إلى أن نظم الآية: (اللَّهُ يُنَجِّيكُم) في اللغة العربية كجملة اسمية تفيد الثبوت الدوام مع القرائن، وإذا كان الخبر فيها جملة فعلية، فإنها تفيد التجدد، وهذا ما لا تفيده الترجمة التي اقتصرت فقط على الجملة الاسمية.

4. ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾.[22]

عند تفسيره للآية السابقة، يتساءل الزمخشري: فإن قلت: كيف ابتدئ قوله: (الله يستهزئ بهم) ولم يعطف على الكلام قبله. قلت: هو استئناف في غاية الجزالة والفخامة. وفيه أن الله (عزوجل) هو الذي يستهزي بهم الاستهزاء الأبلغ، الذي ليس استهزاؤهم إليه باستهزاء ولا يؤبه له في مقابلته، لما ينزل بهم من النكال ويحل

بهم من الهوان والذل. وفيه أن الله (سبحانه وتعالى) هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين، ولا يحوج المؤمنين أن يعارضوهم باستهزاء مثله. فإن قلت: فهلا قيل الله مستهزئ بهم ليكون طبقا لقوله: (إنما نحن مستهزؤن) قلت: لأن (يستهزئ) يفيد حدوث الاستهزاء وتجدده وقتا بعد وقت. (23)

في حين أن ابن عاشور يقول ضمن تفسيره لآية (الله يستهزئ بهم): فتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي هنا لإفادة تقوي الحكم لا محالة ثم يفيد مع ذلك قصر المسند على المسند إليه فإنه لما كان تقديم المسند إليه على المسند الفعلي في سياق الإيجاب يأتي لتقوي الحكم ويأتي للقصر.(24)

فيما يلى ترجمة الآية أعلاه:

Allah will throw back their mockery on them, and give them rope in their trespasses; so they will wander like blind ones (to and fro).

فيما يتعلق بترجمة الآية، ما قيل في المثال السابق، ينطبق على المثال التالي، مع الفارق أنه مع إفادته التخصيص يفيد التقوية كذلك. وإذا ما نظرنا إلى الترجمة نجد أن المترجم قام بتقديم لفظ الجلالة، حيث يناسب هذا تركيب الجملة في اللغة الهدف كما سبق ذكره؛ إلا أن النقل يبقى عاجزا وقاصرا عن نقل المعنى، الذي ينطوي عليه توظيف الجملة الاسمية التي خبرها جملة فعلية، فهذا النمط من النظم فيه من التخصيص والتقوية ما لا نجده في اللغة الهدف.

نتائج البحث:

بعد رحلة وجيزة من خلال دراسة ترجمة القرآن الكريم لمحمد علي يوسف (باللغة الإنجليزية وأسلوبها) والأساليب للبلاغة العربية القرآنية وصل الباحث إلى النتائج التالية:

- من المعلوم أن القرآن الكريم (باعتباره نصاً إلهياً) تحفة البلاغة العربية التي عجز بلغاء القوم وفصحاؤهم عن الإتيان بشيء من مثلها. ولذلك كان ولا يزال القرآن الكريم ملتقى البحث والتحقيق لدى علماء البلاغة اهتمام العلماء الذين قاموا بدراسات مكثفة في جوانبه المختلفة.
ومن هذه الجوانب، إعجاز القرآن الكريم في بلاغته التي تبرز جمال لغته وأسلوبه ونظمه. ويعد أسلوب القصر أحد المواضيع المهمة في البلاغة العربية؛ إذ يحتوي على سمات بلاغية متنوعة، ويؤدي دوراً محورياً في تشكيل دلالة الخطاب.
- للقرآن الكريم أسلوب فصيح بليغ معجز ولا نفهمه أحد إلا بكل تركيز نظراً إلى السياق البديع أو النظم القرآني الذي يجر القارئ والسامع إلى المعنى المنشود، ومن الصعب ترجمة هذا السياق من اللغة العربية القرآنية الفصحى إلى اللغات الأخرى: العالمية والقومية والمحلية؛ لأنها كلها تعجز بالنسبة إلى لغة القرآن الكريم.

- ويعتبر حافظ عبد الله يوسف علي عالماً بارزاً في جنوب آسيا الذي ترجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية. وتعتبر ترجمته من أشهر ترجمات القرآن الكريم في العالم الإسلامي إلى جانب ترجمة مارمادوك بيكثال.
- والقصر من أهم البحوث البلاغية لأدائه دورا أساسياً في إعطاء المعنى والدلالة، وله أسرار بلاغية تعرض لها علماء البلاغة أثناء تحليل النصوص . وهنا أعود مرة أخرى إلى الربط الدلالي بين أساليب (القصر) و(فن الترجمة)، وأقول إن الترجمة تقتضي من المترجم أن يعرف مدارك الكلام ومنازله أثناء نقله لغة من لغة أخرى. وهذه المسؤلية في إطار القرآن الكريم تبدو صعبة المنال ووعرة المتلمس؛ لأن القرآن الكريم ليس محل العقل السردي، والفلسفة البحتة، ولذلك حتى الآن لم ينجح أي مترجم للنص القرآني في العالم كله في نيل رضا الكافة.
- **الهوامش**

---

(1) عبد المطلب، محمد، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، الناشر: الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، والطبعة الأولى 1995، ص 11.

Abdullateef, Muḥammad, Qazāyā Al ḥadāsah Inda Abdul Qāhir Aljurjānī, Publisher: Al Sharikah Al Misriah Al Al Miyah, Addition 1, 1995, P. 11.

(2) الدكتور، سعد مصلوح، في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، الناشر: النادي الأدبي الثقافي بجدة، والطبعة الأولى 1411هـ-1991م، ص 44.

Dr. Sād, Maslooḥ, Fi Al Nas Al Adabī, Publisher: Al Nādī Al Adabi Al Saqāfī, Addition 1, 1991, p. 11.

(3) فريدريش فرايهير فون هاردنبرج (Friedrich Freiherr von Hardenberg) فيلسوف وشاعر وكاتب ألماني.

(4) عبد المطلب، محمد، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، ص 21.

Abdul Muttalib, Muḥammad, Qazāyā Al ḥadāsah Inda Abdul Qāhir Aljurjānī, p. 21.

(5) سورة الحجر 9.

Surah Al Hajar 9.

(6) K.K. Aziz, A life Forlorn, a biography of Abdullah Yusuf Ali, K.K. Aziz, page 01, Sang-e-Meel Publications 2010.

(7) جلال الدين أكبر (1542م -1605م) هو ثالث سلاطين دولة المغول الذي حكم الهند لـ 49 عاماً.

(8) K.K. Aziz, A life Forlorn, a biography of Abdullah Yusuf Alī, p 01.

(9) يعتبر سر سيد أحمد خان بهادر (1817 - 1898) رائداً للتعليم الحديث في الهند وأسس الكلية المحمدية الأنجليزية الشرقية التي أصبحت جامعة عليكرة الإسلامية لاحقاً.

(10) Searching for Solace, M.A. Sherif, page, 20 Islamic Research Institute, 2000.

(11) سورة آل عمران 144.

Surah Aāl Imrān 144.

(12) انظر: الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المحقق:خليل مأمون شيحا، الناشر: دارالمعرفة، والطبعة 3، سنة 1430ه-2009م، ج1، ص 198.

Visit: Al Zamakhsharī, Jārrullah, Abu Al Qāsim, Maḥmood bin Umar, Al Kasshāf, Publisher: Dār Al Marifaḥ, Addition 3, 2009, Vol. 3, p. 198.

(13) المرجع نفسه، ج1، ص 198.

Ibid: Vol. 1, p. 198.

(14) السكاكي، أبو يعقوب، مفتاح العلوم، التحقيق: عبدالحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، والطبعة الأولى، سنة 2000م، ص 289.

Al Sakākī, Abu Yaqoob, Miftaḥ Al Uloom, Publisher: Dār Al Kutub Al Ilmiah, Bairute, Addition 1, 2000, p. 289.

(15) التونسي، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الناشر: الدرار التونسية – تونس، الطبعة الأولى، سنة 1984هـ، ج4، ص 110 – 111.

Al Tunasī, Ibn Ashur, Muhammad Al TāHir bin Muhammad, Al Tāḥreer Wa Al Tanveer, Publisher: Al Dar Al Tunsiah, Addition 1, 1984, Vol. 4, P. 110 - 111.

(16) المغربي، ابن يعقوب، مواهب الفتاحفي شرح تلخيص المفتاح، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، بدون تاريخ الطبع، ج2، ص168.

Al Maghrabi, Mawāhib Al Fatāḥefī Sherh Talkhees Al Miftāḥ, Publisher: Dār Al Kutub Al Ilmiah, Bairute, Vol. 2, P. 168.

(17) سورة البقرة 115.

Surah Al Baqarah 115.

(18) انظر: الرازي، فخر الدين، ابن العلامة ضياء الدين عمر، مفاتيح الغيب، والطبعة الأولى، سنة 1401ه – 1981م، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، ج4، ص 23.

Al Rāzī, Fakhr Al Deen, Ibn AL allāmah, Ziā Al Deen Umar, Mafāteeḥ Al Ghaib, Addition 1, 1981, Publisher Dar Al Fikr, Bairute, Vol. 4, p. 23.

(19) التونسي، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص683.

Al Tunasī, Ibn Ashur, , Al Taḥreer Wa Al Tanveer, Vol. 2, P. 683.

(20) سورة الأنعام 64.

Surah Al Anāam 64.

(21) التونسي، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج7، ص 282.

Al Tunasī, Ibn Ashur, , Al Taḥreer Wa Al Tanveer, Vol. 7, P. 282.

(22) سورة البقرة 15.

Surah Al Baqarah 15.

(23) الزمخشري، جار الله، تفسير الكشاف، ج1، ص 185.

Visit: Al Zamakhsharī, Jārrullah, , Al Kasshāf, Vol. 1, p. 185.

(24) التونسي، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 293

Al Tunasī, Ibn Ashur, , Al Taḥreer Wa Al Tanveer, Vol. 1, P. 293.